أبي عياض نحوه وقيل يقلبون في كل سنة مرة وذلك يوم عاشوراء وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد أن التقليب في التسع سنين الضميمة ليس فيما سواها وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة أن هذا التقليب في رقدتهم الأولى يعني الثلثمائة سنة وكانوا يقلبون في كل عام مرة ولم يكن في مدة الرقدة الثانية يعني التسع .

وتعقب الإمام ذلك بأن هذه التقديرات لا سبيل للعقل إليها ولفظ القرآن لا يدل عليها وما جاء فيها خبر صحيح انتهى فظاهر الآية يدل على الكثرة لمكان المضارع الدال على الاستمرار التجددي مع ما فيه من التثقيل والظاهر أن ونقلبهم إخبار مستأنف وجوز الطيبي بناء على ما سمعت عن الزجاج كون الجملة في موضع الحال وهو كما ترى وقريء ويقلبهم بالياء آخر الحروف مع التشديد والضمير ﷲ تعالى وقيل للملك .

وقرأ الحسن فيما حكى الأهوازي في الإقناع ويقلبهم بياء مفتوحة وقاف ساكنة ولام مخففة وقرأ فيما حكى ابن جني وتقلبهم على المصدر منصوبا ووجهه أنه مفعول لفعل محذوف يدل عليه وتحسبهم أي وترى أو تشاهد تقلبهم وروي عنه أيضا أنه قرأ كذلك إلا أنه رفع وهو على الابتداء كما قالأبو حاتم والخبر ما بعد أو محذوف أي آية عظيمة أو من آيات اﷲ تعالى وحكى ابن خالويه هذه القراءة عن اليماني وذكر أن عكرمة قرأ وتقلبهم بالتاء ثالثة الحروف مضارع قلب مخففا ووجه بأنه على تقدير وأنت تقلبهم وجعل الجملة حالا من فاعل تحسبهم وفيه إشارة إلى قوة اشتباههم بالإيقاظ بحيث أنهم يحسبون أيقاظا في حال سبر أحوالهم وقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وكلبهم الظاهر أنه الحيوان المعروف النباح وله أسماء كثيرة أفرد لها الجلال السيوطي رسالة قال كعب الأحبار : هو كلب مروا به فتبعهم فطردوه فعاد ففعلوا ذلك مرارا فقال لهم : ما تريدون مني لا تخشوا جانبي أنا أحب أحباء اﷲ تعالى فناموا وأنا أحرسكم وروي عن ابن عباس أنه كلب راع مروا به فتبع دينهم وذهب معهم وتبعهم الكلب وقال عبيد بن عمير : هو كلب صيد أحدهم وقيل : كلب غنمه ولا بأس في شريعتنا باقتناء الكلب لذلك وأما فيما عداه وما عدا ما ألحق به فمنهي عنه ففي البخاري عن ابن عمر رضي اﷲ تعالى عنهما من اقتنى كلبا ليس بكلب صيد أو ماشية نقص كل يوم من عمله قيراطان وفي رواية قيراط واختلف في لونه فأخرج ابن أبي حاتم من طريق سفيان قال : قال لي رجل بالكوفة يقال له عبيد وكان لا يتهم بكذب رأيت كلب أصحاب الكهف أحمر كأنه كساء انبجاني وأخرج عن كثير النواء قال : كان الكلب أصفر وقيل كان أنمر وروي ذلك عن ابن عباس وقيل غير ذلك وفي اسمه فأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن أنه قطمير وأخرج عن مجاهد أنه

قطمورا وقيل ريان وقيل ثور وقيل غير ذلك وهو في الكبر على ما روي عن ابن عباس فوق القلطي ودون الكردي .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عبيد أنه قال رأيته صغيرا زينيا قال الجلال السيوطي : يعني صينيا وفي التفسير الخازني تفسير القلطي بذلك وزعم بعضهم أن المراد بالكلب هنا الأسد وهو على ما في القاموس أحد معانيه .

وقد جاء أنه دعا على كافر بقوله : اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فافترسه أسد وهو خلاف الظاهر وأخرج